طبق الاصل

مؤيد نعمة

تطوير وتحديث القوات المسلحة الأمريكية

بقلم ارثر سبروفسكي

> يدعم نمو التباين في تطوير وتحديث القوات المسلحة بين الولايات المتحدة وحلفائها التوتر القائم بينهما. تدور الاختلافات على المستوى العملي حول المعدات والتجهيزات والمفاهيم التي يمكن ان تعقد العمليات المشتركة في الازمات المستقبلية.

انبثاق (الطراز الأمريكي) في الحرب المتسم بقابلية اعظم للحركة واستعمال اكبر تكنولوجيا المعلومات يتضارب إلى حد بعيد وعلى نحو متزايد مع نمط القوات المسلحة الثقيلة جداً لبعض الحلفاء التي تعود إلى العصر الصناعي (أي باهمال الثورة في تكنولوجيا المعلومات): المترجم).

ولهذا السبب، ينمو التذمر بان الولايات المتحدة تريد ان تفيد مساهماتها العسكرية ببساطة في عمليات التحالف إلى استعمال القوة الجوية، القيادة والاسناد بوسائل الاتصال، بينما تعتمد على الحلفاء الاقليمين لتجهيز معظم القوات البرية. على المستوى الاستراتيجي، القلق حول المبادرات الأمريكية لتطوير وتحديث القوات المسلحة ينبع من المخاوف من أن الولايات المتحدة سوف تلجأ الى استعمال متزايد للقوة من طرف واحد ومن دون ابلاغ الحلفاء اولاً، وانها سوف تسعى لفرض نظام (ثنائي المرتبة) الذي بواسطته تشن الولايات المتحدة الحرب وتترك تحديات صنع السلام إلى حلفائها ثانياً.

يجب على الولايات المتحدة التخفيف من هذه الهموم، لان الحلفاء يجب ان يلعبوا دوراً حيوياً في التعامل مع التحدي المركزي في هذا العصر: منع اكتساب أسلحة الدمار الشامل من قبل اناس لا يمكن ان يتم ردعهم من استعمالها، وتدميرهم قبل ان يستطيعوا شن هجوم تقليدي أو بطرق أخرى. إذا حدث مثل هذا الهجوم، فانهم سوف يؤثرون فينا جميعاً، لان العالم يعتمد بعضه على البعض الاخر أكثر من أي وقت مضى. عالم يتميز بكثافة شبكات الاتصالات أكثر من أي وقت مضى. تولد العولمة بصورة متزامنة ثروات اعظم واملا اكبر للبعض، بينما تولد الكراهية والقلق لدى البعض الاخر.

عندما يقوم البعض في المجموعة الثانية والذين يعتبرون انفسهم ضحايا للعولمة بعمل اقتحامي . فان الصدمة التي كان من الممكن في السبق ان تكون تأثيراتها محصورة في اقتصاديات وسياسيات ومجتمعات بلد ما، سوف يكون لها انعكاسات في العالم ككل.

يختلف هذا العصر بدرجة جوهرية عن الكثير مما حدث في القرن الماضي. ان العقيدة بان مشاكل الزمن يمكن احتواؤها حتى تنفجر داخلياً بموجب ديناميكيتها الذاتية أو ببساطة الانتظار حتى ادراك نهايتها المحتومة، البديهيات التي وجهت الدبلوماسية العسكرية في الماضي لايمكن ان تنجح. يجب ان ننتقل من الدفاع إلى الهجوم . من ردود الافعال إلى العمل والوقاية كما يجب كذلك توسيع فوائد العولمة لتشمل أولئك الذين يرون انفسهم ضحايا لها.

لكي نفعل ذلك يجب ان نعمل بانسجام مع الآخرين بدلاً من العمل الفردي. نحتاج إلى ان نتكيف مع ظروف واوضاع حلفائنا القدماء وان ننشئ تحالفات جديدة واليات أخرى للتعاون. كيف تستطيع الولايات المتحدة ان تفعل ذلك وسط القلق بان تطوير القوات المسلحة الأمريكية يتفوق على تطوير الحلفاء لقواتهم مما يسمح بالعمل الانفرادي؟ الطريقة المثلى هي بالتعاون مع الأمم الأخرى، واشراكهم بدلاً من منعهم في عملية التطوير من الجائز ان يبدو هذا وكان دعوة لامريكا للتراخي في استعمال سطوتها على الشؤون العالمية ومحاولة لفتح حرية الوصول إلى المعلومات وقواعد البيانات الأمريكية. لماذا يجب على أمريكا ان تفعل ذلك ؟ تكمن الاجابة والى حد بعيد في المصلحة الذاتية. لايمكن للولايات المتحدة ان تحتكر التكنولوجيا التطويرية أو القدرة على دمجها في النظم العسكرية لوحدها، تنفذ اقطار أخرى بضمنها استراليا فرنسا، المملكة المتحدة، اليابان والصين خططها التطويرية والتحديثية الخاصة بها. تتطور التكنولوجيا التي هي في صميم هذه المساعي بسرعة، ولكن جهود البحث والتطوير والتجريب الفعال هي من الامور الحاسمة. تزيد الجهود الجماعية من فرص النجاح وتمكن البحوث المتماثلة من استقصاء الاختيارات التقنية والتنظيمية المحتملة. يمكن ان تنجح هذه الطريقة وبمساهمة العديد من الاطراف، طالما تتوفر الشروط الثلاثة التالية: أولاً ان يقوم كل المشاركين بالاطلاع على جهود الباحثين الآخرين المساهمين، ثانياً يمكن لكل الاطراف في هذا الجهد المشترك التعرف على التقنيات التي يعتقد ان لها مقومات النجاح، ثالثاً يجب ان يكون من حق الباحثين الذين انهمكوا في تنفيذ طرق تقنية لم يكتب لها النجاح باستخدام الطرق الناجحة.

على الولايات المتحدة ، ضمن هذه المعطيات، ان تدرس الخطوات التعاونية الاربع التالية مع كل من حلفائها التقليدين والمحتملين بضمنهم روسيا والصين. أولاً يجب العمل على توسيع العمليات والتجارب المشتركة، وثانياً يجب اقرار برنامج تحفيزي لتطوير التعاون في تكنولوجيا المعلومات، يجب ان يتضمن البرنامج الاستعمال المبكر للنماذج الاولية للمعدات من قبل القوات المسلحة للاغراض الاختبارية.

ثالثاً: يجب على الولايات المتحدة توسيع جهودها في مجالات البحث والتطوير المتعدد الاطراف وبصورة دراماتيكية واخيراً توسيع تبادل الافراد والخبرات ضمن كل من هذه المجالات الثلاثة.

تنم هذه الخطوات عن الحاجة لتخفيف الضوابط والتعقيدات على تصدير تكنولوجيا المعلومات العسكرية الامريكية. لقد حان الوقت لاعادة التفكير في كيفية عمل ذلك من دون تعريض الامن القومي الامريكي للخطر. التحرك نحو تعاون اعظم والتكامل في برامج تطوير وتحديث القوات المسلحة ليس كافياً للمحافظة على تحالف مفيد وفعال. القوى النابذة تكرس التوترات بين الحلفاء اليوم، توترات نشأت من الخوف من قبل حلفاء الولايات المتحدة بسبب قوة امريكا العسكرية وسرعة تطورها.

ولهذا فعلى الولايات المتحدة ان تكفل بان تطوير وتحديث قواتها المسلحة سوف لن يضيف الى هذه القوى النابذة.

الكاتب هو نائب ادميرال متقاعد في الاسطول الامريكي وهو يعمل الان كمدير لدائرة تطوير وتحديث القوات المسلحة في وزارة الدفاع الامريكية.

ترجمة / احسان عبد الهادي
عن / الفايننشال تايمز

عندما شنت الأرض هجومها المضاد

بقلم - سيمون وينشستر

رسم الزلزالان في (بام) في ايران وبالقرب من سواحل (سومطرة) في اندونيسيا ملامح سنة من الهيجان الزلزالي غير المألوف وهي سنة يمكن ان توصف بانها عيش في خطر. فقبل اثنى عشر شهراً وفي نفس الساعة تقريباً من وقت وقوع الزلزال الذي ضرب القشرة الارضية الممتدة من حدود الهند الى بورما، ضربت هزة شبيهة القشرة الارضية لمنطقة شبه الجزيرة العربية والمنطقة الاوربية فدمرت واحدة من اشهر مدن القوافل الفارسية. ان الصور التي بثتها الاذاعات المرئية للقلاع المنهارة لمدينة (بام) ومشهد آلاف الجثث المنتشلة من انقاض الصحراء كلها شدت اعصاب العالم آنذاك تماماً كما اعتصر العالم ألم الغرقى وقد لفظهم البحر على سواحل خليج البنغال. غير ان الحكاية لم تكتمل بعد. صحيح ان هاتين الكارثتين كانتا من حيث عدد الضحايا الاكثر فداحة على الاطلاق. غير انه في فترة الاثني عشر شهراً التي فصلت بينهما كانت هناك الكثير من الاحداث الزلزالية التدميرية والتي وقعت في اماكن بدت للوهلة الاولى ان لا ترابط بينها بالكامل.

لقد كانت السنة المنتهية للتو كما يقول العارفون الصينيون بأحوال الزلازل سنة القرد وبالتالي فهي معرضة عموماً للشرور الارضية- حيث وقعت هزات مدمرة في المغرب في شباط الماضي وجزيرة (هونشو) اليابانية في تشرين الاول. لقد ترك لنا زلزال اليابان صورة اشبه ما تكون بقطار محمل بالرصاص وقد خرج عن القضبان وانحنى على جانبه وكان هذا بطريقته الخاصة نذير شؤم لانكسار قوة معتبرة: أي انه ليس هناك من قاطرة اصابها الاستصغار هكذا. وقد اصاب اليابانيين ارتباك جراء هذه الكآبة الرمزية.

وكذلك في امريكا فان هذه السنة كانت لها علامات غريبة فليس قيام جيل (سينت هلينز) بمزاولة نشاطه في اخطر صوره منذ قذفه الحمم في مايس ١٩٨٠ هو فقط الذي وقع بل انه في احد الايام المشرقة في منتصف الخريف في (كاليفورنيا) هذه السنة انفجر الشق التضاريسي لمنطقة (سان اندرياس) حيث تمر التضاريس للقشرة الارضية في امريكا الشمالية ومنطقة المحيط الهادي بعضها على بعض. وقد وقع ذلك في الثامن والعشرين من ايلول في الصباح الباكر وبالقرب من مدينة (باكفيلد) حيث كان يحفر في داخل الشق بالمصادفة ثقب عميق بصورة مباشرة من قبل جيولوجيين لمحاولة سبر غور اسرار الشق الداخلية. وقد تسبب التشقق في احداث زلزال بقوة (٦) درجات، وعلى الرغم من انه لم يقتل أي احد الا انه افزع الملايين ناهيك عن العلماء الحكوميين الذين عهد اليهم اكتشاف ما يحصل للشق التضاريسي. وقد توقعوا ان تحصل هذه الهزة بعينها قبل سنين سبقت وظنوا ان وقوع تلك الحادثة في هذا الوقت بعيد الاحتمال وخصوصاً ان الغالبية من العلماء كانوا يحضرون مؤتمراً في (شيكاغو) آنذاك. فاندفعوا صوب بيوتهم منبهرين وفاحصين آلاتهم وحريصين في ذات الوقت على ان لا تكون مخاوفهم ناشئة عن اعمال الحفر التي قاموا بها في منطقة الشق.

وكما يعرف كل تلميذ في المدارس الابتدائية فان هذا التشقق السيء من التضاريس نفسه وقع قبل ما يقرب من قرن تقريباً وبالتحديد في الساعة ٥,١٢ صباحاً من ١٨ نيسان ١٩٠٦ وهو ما عرف منذ ذلك عالمياً ب" هزة سان فرانسيسكو الكبرى)" وقد دمرت نتيجة تلك الهزة مدينة باكملها كانت تعد مثالاً لاحلام وآمال توسع الغرب الامريكي وفي غضون (٤٠) ثانية. وقد كان وقوع تلك الواقعة يحمل مغزى تاريخياً يمكن مزاوجته بالكارثة التي تتكشف الان في اقصى الارض من العالم.

ومما يثير الفضول ان هناك احداثاً زلزالية عصفت بمناطق اخرى من العالم، وفي سنة ١٩٠٦ كذلك. فقبل عشرة اسابيع من وقوع هزة سان فرنسيسكو الكبرى" كان هناك زلزال بقوة ٨,٢ درجة على الحدود بين كولومبيا والاكوادور ثم وقع في ١٦ شباط شق عنيف في قاع جزيرة (سينت لوسيا) في الكاريبي. وفي الاول من آذار قتل ٢٠٠ شخص نتيجة زلزال ضرب (فرموزة) ثم قذف بركان (فيسوفيوس) في ايطاليا حممه فاحال (بيلون) و(أرسا) ركاماً بعضهما فوق بعض بعد ان قتل المئات.

ولكن حتى الان لم تنته الحكاية. لقد كان النهائي الاعظم لهرج ومرج السنة الزلزالية واقعاً على (تشيلي) في آب حيث ضربت هزة كل (تشيلي) باستثناء ميناء (فالباريسو) فقتل عشرون الفاً. وان تعجب فعجب ما لاحظه تأكيده وهو ان حركة القشرة الارضية في العالم قد تكون جزءاً من نظام ديناميكي نتيجته ان احدى الطبقات تنتقل الى جانب آخر بدل انتشارها على مسافة بعيدة عبر سطح الارض.

وفي العقود الاخيرة وبفضل ما جاءت به نظرية (جايا) التي طورها العالم البريطاني (جيمس لوفلوك) اصبح من الرصانة العلمية ان ينظر اكثر فاكثر الى كوكب الارض كنظام حي هائل ازلي التفاعل. أي ككوكب حي يطفو في الفضاء ويؤثر كل جزء في ماكنة تشغيله على الجزء الاخر من حيث كونه صالحاً ام طالحاً.

ان فكرة السيد (لوفلوك) التي اعطاها ذلك الاسم تيمناً بالهة الارض عند الاغريق القدماء تقيم ذلك التوازن الدقيق الذي يهدده الجهل البيئي للانسان بصورة متزايدة. غير ان نظريته تعترف بالضرورة القاتمة للاحداث الطبيعية التي يبدو الكثير منها في المنظور الانساني ظالماً بصورة مأساوية جداً إلا انها احداث تشكل جزءاً من نظام واسع من التدقيق والتوازن. إن الاحداث التي دمرت قبل اسابيع سواحل المحيط الهندي والتي جعلت مدينة (بام) خاوية على عروشها انما هي احداث من الرعب المقيم غير انها قد تحقق هدفاً كوكبياً اعمق وهو هدف خاف تماماً عن معتقداتنا الخاصة بنا.وانه لجدير بالملاحظة ان علماءنا اكتشفوا ان الحمة او النبع الفوار الموجود في متنزه (يلوستون) الوطني أخذ ينبعث بصورة اكثر تكراراً في الايام التي تلت مباشرة الزلزال الهائل الذي ضرب وسط (ألاسكا) عام ,٢٠٠٢وهكذا فقد تبين ان هناك محطة وهي غير قابلة للادراك حتى الان تربط بصورة وثيقة بين أماكن يبتعد بعضها عن الاخر آلاف الاميال. ويبحث الجيولوجيون الان عن مناطق ربط ممكنة وهم راسخو العلم ان لو تم تحديد محطات اتصال جيولوجية فانه سيمكن التنبؤ في وقت ملائم من سير الاحداث على احد جوانب الكوكب بما يفيد في ما سيحدث في الجانب الاخر فيتم تحذير السكان وهو ما سيسمح ربما لهم بالاستعداد للمرة القادمة بما لم يُتح ابداً لمجتمعات المحيط الهندي في يومنا هذا.ويظل الشيء اليقين الوحيد المقلق هكذا: ستظل على هذه الأرض أزلية الاضطراب والحيوية دون مثقال ذرة من الشك في مرة ثانية قادمة الحدوث.

ترجمة - كاطع الحلفي
عن- نيويورك تايمز

ثقوا بي: الاتحاد الاوربي يدعم انتقال العراق نحو مستقبل ديمقراطي مستقر

❖بقلم :بنيتا فريرو فالدنر

في بعض الاحيان تتزامن الصدمة مع احداث وهذا ينطبق على الثاني والعشرين من تشرين الثاني وهو اليوم الذي توليت فيه مهامي لمفوضية اوروبية للعلاقات الخارجية وكنت بانتظار الاجتماع الشهري لوزراء الخارجية الاوربيين اولاً وهو التذكر بحاجة المفوضية والمجلس المطلقة للعمل يداً بيد في مجال العلاقات الخارجية، وبعد ذلك، وعند المساعد كنت بانتظار الطائرة التي ستقلني الى شرم الشيخ وحضور المؤتمر الدولي حول العراق الذي ضم - كما لم يحصل من قبل، المجتمع الدولي بهدف التفكير بمستقبل افضل بهذا الشريك الجديد. انها انطلاقة جيدة لمفوضة جديدة.. ركوب الطائرة صوب الجنوب سعياً لانطلاقة جديدة للعراق، برفقة الممثل الاوربي الاعلى خافيير سولانا وعدد كبير من وزراء الخارجية الاوربيين، والجميع مجتمعون لبذل جهد مشترك وهو دعم العراق في انتقالته السياسية نحو مستقبل ديمقراطي مستقر.

ان توجه العالم كله على متن الطائرة ليس امراً يسيراً في اتحادنا الموسع الذي يضم ٢٥ دولة- أي كانت القضية السياسية لكن أي مسافر لم يكن يتردد حول وجهة هذه الطائرة فالدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي اتخذت بشكل منفرد قرارات متباينة حول اسلوب وطريقة المساهمة في اعادة اعمار العراق، لكنني لم اعرف دولة واحدة لم تفكر بان على اوربا المشاركة، غير ان المشكلة تتعلق بتنسيق الطموحات والموارد وخلق اطار مناسب من اجل تعاون واسع وواضح.

فقد ساهمت المفوضية الاوربية بشكل واسع في اعادة تأهيل العراق، ولدي النية في الاستمرار في هذا الاتجاه.. وبمساعدة بلغت قيمتها (٣٢٠) مليون يورو بين الاعوام ٢٠٠٣ - ,٢٠٠٤

خطونا الخطوات الاولى في الميادين التي تغير حياة الشعب العراقي بشكل حقيقي: اعادة الخدمات، والوظائف ، تهيئة الارضية المناسبة للديمقراطية، وكانت مشاركتي الاولى كوني مفوضة هي اضافة مبلغ (٢٠٠) مليون يورو الى المبالغ المذكورة آنفاً في العام القادم في حال موافقة السلطات المالية على ذلك.

واضع في اولوياتي دعم الاعداد للانتخابات التي يجب ان تعقد في كانون الثاني ٢٠٠٥ وعبر المفوضية الاوروبية يدعم المساهمون الاوربيون عمل المفوضية الانتخابي المستقل في العراق، ويسهلون مشاركة الناخبين وبخاصة النساء في الانتخابات، من خلال ايصال المعلومات لهم حول عملية الديمقراطية هذه التي لا يعرفونها جيداً، لان لديهم كفاءة تقنية، واعداد مكاتب ودوائر التصويت وتشكيل مراقبين عراقيين للانتخابات، ودعم الصحافة الحرة ولديهم الكثير جداً من النشاطات الاخرى التي بدونها لا يمكن ان تعقد انتخابات حقيقية وصحيحة.

ومن وجهة نظري، فان الثلاثين مليون يورو المرصودة للاعداد للانتخابات سيتم انفاقها بدراية كبيرة وثمة من يسألني هل ان الانتخابات سوف تعقد بالرغم من الوضع الامني الحالي. وبدوري اتساءل كيف يمكن تغيير هذا الوضع بدون افق.. لحكومة يختارها الشعب العراقي فعلاً ولهذا السبب اعتقد ان من الضروري ان نعقد الانتخابات في كانون الثاني، وبدون تأجيل، وان تكون فوق بلد الاعتبارات، وانه يجري التصويت في جميع مناطق العراق.

واود ان تكون اول رسائلي- كوني مفوضة الى بلد شريك هي : انني آمل ان يشارك جميع العراقيين، دون تمييز في الدين او الاصل في الانتخابات ان المعطى العادل والمنصف للعراق. والحرية الحقيقية لهذا البلد يتطلبان انتخابات يتنافس فيها المرشحون بشكل حقيقي ويشارك جميع العراقيين، دون تمييز في الدين او الاصل في هذه الانتخابات. ويشارك فيها ناخبون من كل انحاء البلد.

وفي شرم الشيخ كان المجتمع الدولي باسره بما فيه كل جيران العراق قد اجتمعوا لاظهار دعمهم لعراق مستقر وسيادي.. آمل ان يشكل مؤتمر شرم الشيخ خطوة نحو مشاركة اوسع في عملية الانتقال السياسي ونجاح العملية، ومن جهته سوف يواصل الاتحاد الاوربي دعمه للامم المتحدة في جهودها الراقية الى اعادة بناء المؤسسات في هذه الدولة. ومن بين جميع التحديات التي تظهر امامنا، فان اهم هذه التحديات هو دعم جيران العراق وتشجيعهم على تحمل مسؤولياتهم معاً للمساهمة في استقرار المنطقة، وكانت موافقتهم السريعة على احترام وحدة الاراضي العراقية خطوة اولى مهمة، على الاتحاد الاوربي الان ان يدعم المراحل اللاحقة، كالمساعدة في بناء تعاون اكبر في مجال الكمارك والحدود سيكون مثالاً ممتازاً على ما يمكن ان يقدمه الاتحاد الاوربي.

لقد قدم الاتحاد الاوربي للعراق ما هو اكثر من المال، ففي المرحلة الاولى، كان المال مهماً بطبيعة الحال.. لكننا قدمنا افقاً لعلاقة واسعة قد تستمر طويلاً بعد ان يستعيد العراق قدرته انه عرض للشراكة، يتضمن اعمار العراق والتجارة وادخال الديمقراطية، واحتضان عودة العراق الى المجتمع كعضو يحظى بالتقدير.

وطموحي ان اشهد تطبيع علاقاتنا مع هذه الدولة المضطربة وان يعبر عن ذلك التطبيع باتفاق تعاون سياسي وتجاري، كما تجري علاقاتنا مع شركاء آخرين في العالم.

اعلم جيداً بان الطريق طويل قبل الوصول الى العراق الذي اود ان اعرفه، لكن ثقوا بي سوف اعمل بحيث تتخذ المفوضية الاوربية كل الاجراءات التي ضمت صلاحياتنا لتقريبنا من هذا الهدف.

ترجمة - زينب محمد
عن- لوموند

❖بنيتا فريرو فالدنز المفوضة الاوربية للعلاقات الخارجية